



المؤتمر الدولي السابع
البحث العلمي
والمخطوطات
ودورها في البناء الحضاري



أضواء على أخطاء البحث العلمي وتحقيق المخطوطات

بحث مقدم للمؤتمر الدولي السابع الذي أقامه
اتحاد الجامعات الدولي
وجامعة أرييس الدولية
تحت عنوان:

(البحث العلمي والمخطوطات ودورها في البناء الحضاري)

د. محمد محمود كالو
جامعة أديامان - تركيا

(تركيا - اسطنبول ٤ - ٦/١٢/٢٠١٥م)



مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن العلم وليد البحث، والبحث تنقيب مستمر عن المعرفة بطريقة علمية، وهو من أهم دعائم العلم، ومن أركان بناء الحضارة العلمية، فالبحث هو شعار الحياة المتجددة، التي تصنع الحضارة والرفاهية الإنسانية.

في الماضي لم يكن للبحث العلمي دوراً مؤثراً في الحياة، ولكن مع نهاية القرن التاسع عشر، وازدياد أعداد البشر، أصبح للبحث تأثيراً بالغاً في مواجهة المشاكل وحلها، لتحقيق النجاح في شتى ميادين الحياة وإسعاد البشر، فأولت الدول المتقدمة رعاية فائقة للبحث العلمي، باعتباره الركيزة الأساسية للتقدم، وأجزلت العطاء في سبيل تطويره^١.

ومنهج البحث العلمي والتمرس على تقنياته علم قائم بذاته، وقد كتبت في هذا الفن العشرات من الكتب والرسائل والأبحاث، وأغلب الباحثين يظنون أن هذا العلم جاءنا من الغرب، والواقع أن المسلمين قد سبقوا الغرب إلى انتهاج طرق علمية في البحث ولا سيما في فترة الازدهار العلمي والفكري.

قال (رام لاندو) في كتابه "مآثر العرب في الحضارة": إن المسلمين قدموا الكثير من الفتوحات في العلوم، فاجتذب ذلك العلماء والحكماء وأهل البحث والنظر ورجال الفن والأدب من جميع الأصقاع، وأنشئوا مؤسسات لنقل علوم الشعوب "بيت الحكمة، دار الحكمة، دار العلم، والجامع الكبير"^٢.

١ - انظر: البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، محمد الصاوي محمد مبارك، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية ١٩٩٢ م: المقدمة صفحة: ز.

٢ - البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان - دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م: ٣٩/١.

وقد أصبح الهدف من تدريس هذه المادة لطلاب المراحل الجامعية الإجازة (ليسانس)، والدراسات العليا؛ هو إعداد الطلاب إعداداً تربوياً علمياً يؤهلهم ليصبحوا أساتذة وباحثين منهجين، وتوجيههم التوجيه الصحيح ليتفرغوا للبحوث والدراسات العلمية الأكاديمية؛ لأن الهدف الأساسي للتعليم الجامعي ليس هو تخريج المدرسين أو المهنيين وحسب، وإنما هو تخريج باحثين أكاديميين يمتلكون الوسائل العلمية لإثراء المعرفة الإنسانية، بما يقدمونه من مشاركات جادة في مجالات تخصصهم، ويتحلون بالأخلاق السامية التي هي عدة الباحث في هذا الميدان مثل: الصبر، والمثابرة، والأمانة، والصدق، والإخلاص لطلب العلم وحده.

أهمية البحث:

البحث العلمي عبارة عن محددات وخطوات علمية يتبعها الباحث للوصول إلى درجة عالية من الجودة العلمية لبحثه أو أطروحته، وأي خطوة لا يقوم الباحث بتطبيقها بشكل علمي تمثل خطأ منهجياً، وتصدر الإشارة إلى أن هناك أخطاء منهجية صغيرة وأخطاء منهجية جوهرية.

فبعض الباحثين يرجعون عند تنفيذ بحوثهم أو دراستهم إلى بحوث ودراسات سابقة ويعتمدون عليها في تنفيذ دراساتهم، أي أنهم يعتمدون على منهجية سابقة دون التأكد من صحتها العلمية، وبذا فهم يقومون بعمل خاطئ، وتكرار ذلك في كثير من البحوث والدراسات العلمية أوجد ما يعرف بأخطاء البحث العلمي.

من هنا تأتي أهمية معرفة هذه الأخطاء في البحث العلمي كونه يجنب الباحث من الخلل والزلل، وحتى لا تؤثر على صدق النتائج؛ كان لا بد من إلقاء الأضواء على هذه الأخطاء.

الجهود السابقة:

كثير من الباحثين كتب عن ميدان البحث العلمي، سواء بتأليف كتاب أو كتابة مقال، لكن لم أجد من أفرد ذكر الأخطاء بتأليف مستقل، وقلة منهم من ذكر الأخطاء وما يقع فيه بعض الباحثين من مزالق ضمن مقال موجز، من هذه الجهود:

أولاً: الكتب:

- ١ - مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، السيد رزق الطويل، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية (د.ت).
- ٢ - البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، دار الفكر المعاصر-بيروت-لبنان-دار الفكر-دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٣ - البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، محمد الصاوي محمد مبارك، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية ١٩٩٢ م.
- ٤ - لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة عشر ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٥ - تحقيق التراث، د. عبد الهادي الفضلي، مكتبة العلم، جدة، الطبعة الأولى ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ.
- ٦ - تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، دكتور عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣ م.
- ٧ - قطف أدبية دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث، عبد السلام محمد هارون، مكتبة السنة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م.

ثانياً: المقالات:

- ٨ - عشرون خطأ يقع فيها الباحثون عند إعداد خططهم البحثية، د. أحمد إبراهيم خضر.
- ٩ - الأخطاء المنهجية أم منهجية الأخطاء، سعود بن ضحيان الضحيان.
- ١٠ - أخطاء شائعة عند الباحثين، د. ماضي عبدالله الأصقة.
- ١١ - أخطاء شائعة يقع فيها باحثوا الدراسات العليا، د. محمد عبد الرؤوف.

إلا أن هذه المقالات المنشورة على (الإنترنت) موجزة جداً، ولا تفي بالغرض في هذا المجال، ورغم ذلك فإني استفدت من هذه الجهود جميعاً، ولولا جهود السابقين لم يثمر هذا البحث.

خطة البحث:

ولما كان كل ابن آدم خطأ، حتى في كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، أحببت أن أكتب هذا البحث للمؤتمر بعنوان: "أضواء على أخطاء البحث العلمي وتحقيق المخطوطات"، لأن هذه الأخطاء في البحوث العلمية وتحقيق المخطوطات عادة ما تقلل من قيمة جهود الباحثين رغم أنهم يبذلون ما بوسعهم من طاقة، لذا شرعت في إنجاز هذا البحث متوكلاً على الله تعالى، عسى أن أسدّ به ثغرة، فجاء البحث بعد هذه المقدمة على الشكل

التالي:

الفصل الأول: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف المفردات: (أخطاء البحث العلمي) لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: أضواء على أخطاء البحث العلمي.

الفصل الثاني: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف مفردات (تحقيق المخطوطات) لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: أضواء على أخطاء تحقيق المخطوطات.

الخاتمة وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

والله تعالى أسأل التوفيق والسداد.

د. محمد محمود كالو

جامعة أديامان - تركيا

الفصل الأول

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف المفردات: (أخطاء البحث العلمي) لغة:

- كلمة أخطاء: جمع حَظًا، والحُطُّأُ: ارتكاب ذنب بغير تعمُّد، عكس الصواب، وخطأ إملائي، كتابي، لغوي، مطبعي، وفي الحديث: "رُفِعَ عَنِّ أُمَّتِي الحُطُّأُ"، والقتل الخطأ: ما ليس للإنسان فيه قصد، قتل عن غير تعمُّد. قال ابن منظور في لسان العرب مادة (خ ط أ): "الخطأ والخطاء: ضد الصواب. وقد أخطأ، وفي التنزيل: {وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ} [الأحزاب: ٥] عذاه بالباء؛ لأنه في معنى عثرتم أو غلطتم... وقد يمد الخطأ، وقرئ بهما قوله تعالى: {وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً} [النساء: ٩٢]. وأخطأ وتخطأ بمعنى، ولا تقل أخطيت، وبعضهم يقوله".

- وكلمة البحث: في اللغة كما يقول ابن منظور (ب ح ث): "البحث طلبك الشيء في التراب والبحث أن تسأل عن شيء وتستخبر"، وعند الجرجاني: "البحث لغة: هو التفحص والتفتيش، واصطلاحاً: هو إثبات النسبة الإيجابية أو السلبية بين الشيئين بطريق الاستدلال"، فالبحث هي مصدر بمعنى الطلب والتقصي، ومنه قول الله تعالى: **ظم عجم غم فجم فذ فم قد قمكج** [المائدة: ٣١].

والبحث هو: "بذل الجهد في موضوع ما، وجمع المسائل التي تتصل به، وثمرة هذا الجهد ونتيجته"، أي: تتبع موضوع ما في مظانه، وجمع معلوماته ثم سيرها بغية الوصول إلى غاية ما، وكلمة منهج البحث تعني: القانون أو المبدأ أو القاعدة التي تحكم أي محاولة للدراسة العلمية وفي أي مجال.

١- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان،

الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ٤٢.

٢- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى وغيره)، دار الدعوة، مادة: ب ح ث.

-أما كلمة **العلمي**: فهي كلمة منسوبة إلى العلم, وهو: "الاعتقاد الجازم المطابق للواقع"^١ بمعنى المعرفة, والدراية,

وإدراك الحقائق, ومنه قوله تعالى: ﴿لَخ لَم لِي لِي مَج مَح﴾ [الشعراء: ١١٢].

والعلم يعني الإحاطة والإلمام بالأشياء, والمعرفة بكل ما يتصل بها, بقصد إذاعتها بين الناس.

البحث العلمي في الاصطلاح:

تختلف تعاريف البحث العلمي باختلاف المادة المراد بحثها أو باختلاف الكاتب والباحث, منها:

١- البحث العلمي كما عرّفه العالم الإنجليزي (بيكون) بأنه: " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار

العديدة, إما من أجل الكشف عن الحقيقة, حين نكون جاهلين بها, وإما من أجل البرهنة عليها"^٢.

٢- أو كما عرّفه (فان دالين) بأنه: "المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تترك

الإنسان وتحيّره"^٣.

٣- ويمكن القول: بأنه "الفحص والتقصي المنظم لمادة أي موضوع من أجل إضافة المعلومات الناتجة إلى

المعرفة الإنسانية"^٤.

وبناء على هذه التعاريف يمكن القول بأن البحث العلمي يختلف باختلاف أنواع البحوث ومجالاتها

وأهدافها ووسائلها وأدواتها, فعلى الباحث التأكيد على نوعية البحث الجيد وخصائصه, لأن هدف

البحث هو الحصول على المعلومات والفائدة, ومن نتيجة البحث يخرج التعريف.

١- كتاب التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ), ضبطه وصححه جماعة من العلماء

بإشراف دار الكتب العلمية بيروت - لبنان, الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ١٥٥.

٢- وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية, زيدان عبد الباقي, الأنجلو المصرية, ١٩٧٤م: ٣٢.

٣- مناهج البحث في التربية وعلم النفس, ديوبولد. ب. فان دالين, القاهرة, مكتبة الأنجلو المصرية: ٩.

٤- لمحات في المكتبة والبحث والمصادر, محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب, مؤسسة الرسالة, الطبعة

التاسعة عشر ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ١٠٠.

المبحث الثاني: أضواء على أخطاء البحث العلمي:

١ - التفريق بين المنهج والخطة: المنهج من النهج وهو لغة: الطريق المستقيم الواضح، والمنهج كما في المعجم الوسيط (ن ه ج): "هو الخطة المرسومة، والمنهج هو الطريق البين إلى الحق في أيسر سبله"، وقد وردت في القرآن الكريم {لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} [المائدة: ٤٨] فالمنهج هو طريق تعامله مع المادة العلمية، وكيفية معالجة هذه المادة العلمية، وكيفية اختيار المادة المناسبة، أما خطة البحث: "فهي هيكلية وصورة متكاملة عنه، كل عنصر فيها يكمل جانباً من جوانب تلك الصورة، ولكل بحث خطة عامة"^١ ومهما اختلفت الخطط فلا بد من أن تحتوي على عنوان البحث والمقدمة ومتمن البحث والمصادر، تشكل هذه العناصر بحد ذاتها خطة أولية للبحث، ومنطلقاً لخطة كاملة له، وقد لا تكون الخطة كافية وافية منذ البدء، وكثيراً ما تتعرض لتغيير وتبديل يزيد من قيمة البحث، ويضعف أهميته، لهذا نميز بين الخطة الأولية والخطة النهائية، ومن الخطأ "اعتقاد بعض الباحثين أن الخطة لا تتطلب كما من المعرفة العلمية، أو دراسات سابقة"^٢.

٢ - التفريق بين المصادر والمراجع: فالمصادر عادة تطلق على الكتب القديمة، أو الكتب الأساسية في فنها وبابها، أو "هو كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق بحيث يصبح أصلاً لا يمكن لباحث في ذلك العلم الاستغناء عنه، مثل الجامع الصحيح للبخاري أو صحيح مسلم"^٣.

ودواوين الشعراء وآثارهم هي مصادر لمن يدرس حياة هؤلاء الشعراء، فديوان أبي تمام وكتاب الحماسة لأبي تمام هي مصادر لمن يدرس حياة أبي تمام.

وآثار المؤلف ككتب الفقه وأصوله هي أيضاً مصادر لمن يدرس حياة مؤلفها.

أما المراجع فمصدر ثانوي أو كتاب يساعد في إكمال معلومات الباحث والتثبت من بعض النقاط، والمعلومات التي يحتويها تقبل الجدل، وتطلق على الكتب الحديثة، كجامع الأصول فهو مرجع لا

١ - البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري: ٤٠٧.

٢ - الأخطاء المنهجية أم منهجية الأخطاء، أ.د. سعود بن ضحيان الضحيان، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى العلمي الأول، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ١٣٣٢ هـ ٢٠١١ م: ٣.

٣ - المصادر والمراجع، الدكتور محمد هشام النعسان، بحث منشور في موقع أرض الحضارات على الرابط التالي:

http://www.landcivi.com/new_page_45.htm

مصدر لأنه مأخوذ من مصادر متعددة ومتنوعة كالبخاري ومسلم وغيرهما من كتب الصحاح ومجموعة في كتاب، فالمرجع يساعد على فهم النص وتوضيحه وتفسيره، إذن المصدر أخص من المرجع، ولذلك لا يجوز إحالة التراجم على الكتب الحديثة مع توفر المصادر القديمة، فلا ينبغي في ترجمة الصحابي مثلاً أن تحيل القارئ على كتاب الأعلام للزركلي مع وجود الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني.

٣- **النقل عن المؤلف من غير كتابه:** بعض الباحثين ينقل نصاً من مرجع ومصدر النص متوفر بين يديه، كمن ينقل نصاً للجاحظ من كتاب معاصر قد نقله من كتاب (البيان والتبيين) مثلاً، فعلى الباحث أن لا يكتفي بنقل النص من كتاب ثانوي غير كتاب الجاحظ نفسه، لأن النص قد يكون محرفاً أو ملخصاً أو غير صحيح نسبته للجاحظ.

٤- **العزو إلى الشبكة العنكبوتية (الأنترنت):** لا يجوز العزو إلى النت إلا إذا كان الكتاب مصوراً بصيغة pdf مثلاً، فبرنامج (الورد) وأمثاله يحتاج إلى تدقيق وتحقيق، وقد يكون هناك أحياناً سقط لبعض صفحات الكتاب، أما إذا لم يجد الباحث إلا (النت) مرجعاً واطمأن إليه؛ فعليه أن يعزو إلى الموقع، ولكن ينبغي أن يختار المواقع الموثقة، كمواقع الجامعات والعلماء المعروفين، فكثيراً من المعلومات الطبية مثلاً غير موثوقة، وهي منشورة على النت بكثافة، أما الباحث فيتقني ذلك ولا يكون كحاطب ليل.

٥- **التحذير من برامج غير الموثقة:** هناك برامج غير موثقة تدرج الآيات القرآنية دون تشكيل؛ فيقع الخطأ في اللفظ غير المضبوط، وهذا باب واسع لتحريف القرآن الكريم، فينبغي على المؤسسات قبل إصدار أي شيء عن القرآن الكريم أن تعرضه على المختصين للضبط والتدقيق، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ)١، وكذلك الأمر ينسحب على الأحاديث النبوية، والعبارات التي يُلْتَبَسُ على القارئ دون ضبط أو تشكيل، فكلمة (البر) مثلاً من الكلمات المتشابهة، ويتغير المعنى من فتح الباء إلى كسرها إلى ضمها، وهي تحتاج إلى ضبط وتشكيل لتوضيح المعنى.

١ - رواه الطبراني في الأوسط برقم: ٨٩١.

٢ - البرُّ: القمح، والبرِّ: خلاف البحر، والبرُّ: خلاف العقوق.

٦- **موثوقية المصادر:** على الباحث أن يتحرى المعايير الدقيقة في البحث العلمي فلا ينقل من مرجع غير موثوق، لذا لا يجوز مثلاً التحقيق في مسألة علمية استناداً إلى كتاب "نزهة المجالس ومنتخب النفائس" لعبد الرحمن الصفوري، لأن هذا الكتاب مليء بالقصص الإسرائيلية والأحاديث التي لا تثبت، ولهذا فإنه لا يمكن أن يعتمد عليه ولا أن يتبع منهجه.

فما كل قول ينقل ويستشهد به حجة لتأييد الكلام، وإنما ينقل قول يكون قائله قدوة، وإلا فما من قول إلا وقد قيل كما قال كثير من الحكماء، حتى أن الباحث إذا دقق النظر؛ يرى أن تلك الأقوال ترجع إلى قول أو قولين ممن يعتد بهم؛ ولو أمكن لكل باحث أن يسلك طريقة الجاحظ في قوله: " وإنما أحكي لك من كل نحلة قول حدّاقهم وذوي أحلامهم، لأن فيه دلالة على غيره، وغنى عما سواه" لكان نهج السبيل الأقوم.

٧- **المحافظة على شكل الرسالة في الأبواب والفصول:** التوازن بقدر الإمكان بين حجم الأبواب والفصول والمباحث بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر، فانعدام التوازن خطأ منهجي في البحث العلمي، لا ينبغي للباحث أن يجعل كتاباً أطول من كتاب طويلاً فاحشاً، ولا فصلاً أنقص من فصل نقصاً كبيراً، لأن التوازن في شكل الرسالة ضروري، ويكون لكل باب وفصل تمهيد يوضح فيه النقاط الأساسية التي سوف تعرض وتناقش وتحلل بحيث تغطي في النهاية.

٨- **الموضوعية وعدم إقصاء الفكر المخالف:** لا ينبغي للمشرف أن يضيق ذرعاً برأي الطالب وخاصة إذا كان له دليل واضح، فالبرهان والدليل مبدأ قرآني، قال الله عز و جل: {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [النمل: ٦٤]، والاختلاف ثراء ثقافي، وتنوع إبداعي، ويدعو إلى التطوير والتحديث، فأحياناً يوعز المشرف للطالب بأن يهدف فكرة كاملة لأنه لم يقتنع بها، وهذا خطأ في البحث العلمي، فينبغي عدم إكراه من يخالفنا الرأي العلمي، فالموضوعية "أن يكون جهد الباحث منصباً على الموضوع الذي يبحث فيه بصرف النظر عن بحثوا في هذا الموضوع، ويمكن أن يأخذ ما تبين له أنه حق مهما قيل في صاحب هذا الرأي من اتهامات، وأن يردّ ما رآه باطلاً، ولو كان صاحبه معظماً في عيون الناس، فالحكمة ضالة المؤمن ينشدها أئى وجدها، فلا أردّ رأياً حسناً في القضية للزخشري -مثلاً- لأنه معتزلي، ولا رأياً وحيهاً لنافع بن الأزرق؛ لأنه من الخوارج، بل أطلب

١ - رسائل الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م: ٣١٧/٤.

الحق حيث وجد، وللحق مقاييس معروفة في مقدمتها الموافقة لكتاب الله، والسنة الصحيحة، والعقل الصريح، والواقع المحس"١، وقد قال الله جل جلاله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ۤأَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨]، ولأن الطالب في فكره يمثل نفسه، واحترام رأي الآخرين مطلوب، فليس من حق الباحث أن يهون من رأي غيره، ولكن له أن ينقده بالدليل والبرهان في غير تجريح، ولا اتهام.

٩ - الإخلال بالمادة المنقولة: من الباحثين من يكتب المعلومة باختصار أو تصرف؛ فيخل بالمادة المنقولة، وهذا خطأ أيضاً، فإذا أراد الباحث أن يكتب بتصرف مثلاً؛ فليكتب الفكرة من إنشائه ثم يقول: (انظر إلى كتاب كذا بتصرف) أي أن الفكرة مستمدة من هذا الكتاب، "ليفرق بين المنقول نقلاً حرفياً والمختصر، ... فما كان نقله حرفياً يقيده بين قوسين ويذكر اسم الكتاب والصفحة والجزء، وما كان عن غيرك وإنما صغته بعبارتك ودونته بأسلوبك فلا يقيده بين قوسين؛ وإنما يسبق المصدر بكلمة "انظر".

وقد تعترض ناقل النص عبارات لا يهمنه نقلها فيضع مكانها عدة نقاط "... تدل على أن الناقل أسقط بعض الكلمات من الأصل"٢. لذا ينبغي التنبيه إلى أن كلمة (انظر) تستخدم إذا كان النص منقولاً بتصرف، أما المنقول حرفياً فينبغي أن يوضع بين قوسين صغيرين هكذا " " .

١٠ - نبذ النقول الطويلة: بعض الباحثين ينقلون نقولاً طويلة قد تبلغ عدة صفحات، وهذا مما لا ينبغي، إذ لا فائدة من تضمين كتاب في كتاب، اللهم إلا إذا كان الكتاب صغيراً وغير متوفر بين الناس، وكان الهدف من ذلك نشر معلومات الكتاب.

١١ - تخريج الأحاديث من غير مظانه: بعض الباحثين يخرج الحديث الذي رواه البخاري مثلاً من كتاب (رياض الصالحين) للنووي، وهذا غير مقبول في البحث العلمي طالما أن المصدر متوفر، فكثيراً ما نجد اختلافاً بين الرواية والأخرى في اللفظ؛ وربما غير المعنى المطلوب، والسبب عدم الرجوع إلى المصدر الأساسي.

وكذلك تخريج الأبيات الشعرية من غير مظانها، كبيت شعر للمتنبي مثلاً، يراه الباحث في كتاب أدبي معاصر، أو كالحماسات مثل حماسة أبي تمام، وحماسة البحتري، وحماسة ابن الشجري وغيره،

١ - مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، السيد رزق الطويل، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية (د.ت): ١٧.

٢ - لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، محمد عجاج الخطيب: ١٠٩.

ففي هذه الحماسات شعر كثير ولشعراء مختلفين، فلا ينبغي الرجوع للحماسات مثلاً وديوان الشاعر موجود.

١٢ - تحريف الكلم عن مواضعه ببيت النصوص: وهذه كارثة في البحث العلمي، إذ يأتي الباحث أحياناً ويبتز نصاً أو فكرة ذكرها أحد المؤلفين دون أن يتحقق من كامل النص، فقد ينقل فكرة أو نصاً مبتوراً من كتاب فتح الباري مثلاً، ثم يتبين أن ابن حجر ذكر الفكرة لا ليثبتها بل ليردّ عليها، والباحث يكون قد أغفل ردّ ابن حجر، فكثيراً من العلماء يذكرون أقوالاً وآراء وأفكاراً مخالفة ليردوها لا ليثبتوها، وهذا تقويل للمؤلف مالم يقله، فتكون المصيبة كارثية، وقد قرأت لأحدهم مرة: "إدخال (ال) على الدجلة: ليس بغلط، وإنما هي مثل: البصرة والحلة والموصل والشام، والحسن والحسين والعباس والكاظم، والفرات والنيل، وكلها أسماء معرفة ومحلاة بالتعريف"، ثم ذكر المصدر "قطوف أدبية دراسات نقدية في في التراث العربي حول تحقيق التراث، لعبد السلام محمد هارون، صفحة ٤٦١.

وحين العودة للمرجع، وجدت أن المحقق عبد السلام هارون ذكر هذا الكلام في مقال للأب: أنستاس ماري الكرملي، رداً على تحقيق عبد السلام هارون في كتاب نشرت في مجلة الثقافة عام ١٩٤٠م، ولكن عبد السلام هارون ذكر المقالة ليردّ عليها لا ليثبتها، ففي صفحة ٤٨٧:

"لم ترد (الدجلة) في خبر معتمد أو شعر صالح مروى... قول ياقوت في معجم البلدان: (دجلة نهر بغداد لا تدخله الألف واللام) وقول ثعلب - ورواه الجوهرى في الصحاح - (تقول عبرت دجلة بغير ألف ولام)... أما الاستشهاد بالبصرة والحلة والموصل والشام، والفرات والنيل، فليست (أل) فيهن للتعريف، كما يرى حضرة الأب، بل هي ما يعبر عنها في عرف النحاة بأنها (ال) الزائدة زيادة لازمة، وهذه الكلمات معرفات، لا بأل، بل بالعلمية، وأل جزء منها، قارن وضعه وضعها، كالجيم من جعفر، والهمزة من أحمد... وأما استشهادك بالحسن والحسين والعباس والكاظم، فهذا باب آخر، وأل فيها هي التي تسمى (أل التي للمح الأصل) لا تفيد التعريف".^١

فهذا بتر للكلام ينبغي التنبيه عليه والتدقيق فيه، وهذا يذكّرني بقول أبي نواس:

دع المساجد للعباد تسكنها* وطف بنا حول خمار ليسقينا

١ - قطوف أدبية دراسات نقدية في في التراث العربي حول تحقيق التراث، عبد السلام محمد هارون، مكتبة السنة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨م: ٤٨٧-٤٨٨.

ما قال ربك ويل للأولى سكروا** بل قال ربك: (ويل للمصاينا)!

ومن ذلك أيضاً بتر الأحاديث، فيستشهد بجزء من حديث يبتره بترًا يغيّر المعنى كلياً، وقد قال الله تبارك وتعالى: { مِنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا } [النساء: ٤٦].

١٣ - تكرار بيان معلومات المصادر والمراجع: نرى بعض الباحثين يكرر ذكر (الطبعة والعام والدار والبلد الذي طبع فيه الكتاب) يكرر ذلك كلما مرّ ذكر الكتاب، وهذا لا ينبغي إذ يؤدي إلى التطويل دون فائدة، وإثقال للحواشي، فالأفضل أن يذكر تفاصيل معلومات الكتاب أول مرة فقط، ثم يقول: (مصدر سابق)، لا سيما حينما يكتب للمجلات المحكمة، إذ أن المعلومات المذكورة بالتفصيل في نهاية البحث مع المصادر والمراجع.

١٤ - العزو إلى القواميس: بعض الباحثين بذكر المجلد والصفحة والطبعة للقواميس، وهذه زيادة أراها دون فائدة وتطويل للحواشي، فالأفضل ذكر المادة فقط مثل: (ب، ح، ث) لأنها جامعة وتوفي بالغرض، فربما لا تتوفر الطبعة المطلوبة عند كل باحث.

١٥ - مصطلحات لا تناسب زماننا سواء في الأمكنة أو الموازين أو المقاييس وغيرها: يقوم بعض الباحثين بالاعتماد فقط على معجم البلدان مثلاً، وهذا لا يجوز؛ لأن الاعتماد على الكتب القديمة فقط في تعريف البلدان قد يبهّم أكثر ولا يعرف بحقيقة البلد، إذ أن كثيراً من الأسماء قد تغيرت، فبحر القلزم هو (البحر الأحمر)، ومدينة الري هي (مدينة طهران)، ومدينة اليمامة هي (مدينة الرياض)، ولا يعرفها أحد اليوم إلا بالأسماء الحديثة، فالإشارة إلى المعاجم القديمة فقط لا تفي بالغرض، ولا بد من الرجوع إلى المعاجم الحديثة والمعاصرة، فابن خلدون ذكر ترجمة أحد العلماء، وهو الإمام الطيبي من شراح كشاف الزمخشري، فقال: "وصل إلينا في هذه العصور تأليف لبعض العراقيين، وهو شرف الدين الطيبي من أهل (توريز) من عراق العجم، شرح فيها كتاب الزمخشري هذا، وتتبع ألفاظه، وتعرض لمذاهبه في الاعتزال بأدلة تزيفها"١ فبلدة (توريز) اسم للبلدة عند الأرمن القدماء٢، والصواب: تبريز: وهي ثالث أكبر مدن إيران.

١ - ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون (المتوفى: ٨٠٨هـ) تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ٥٥٦/١.

٢ - E.J Brill's first encyclopedia of Islam 1913-1938: Tabriz. p: 584 - ٢

كذلك استخدام المقاييس والمكاييل والأوزان كالصاع والمد والقفيز والفرسخ والقيراط والأوقية والدانق وغير ذلك، على الباحث أن يذكر الأوزان والمقاييس الحديثة، وما الذي يوازي ذلك في العصر الحاضر، وقد ذكر كثير من العلماء^١ ما يعادل هذه المقاييس في العصر الحاضر.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنِ الْمَاءِ يَكُونُ فِي الْفَلَاةِ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا يُنَوَّبُهُ مِنَ السَّبَاعِ وَالِدَّوَابِّ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ الْحَبْثُ"^٢.

فما مقدار القلتين؟! قال السرخسي: " فَأَلْقَلْتَانِ خَمْسُ قَرَبٍ كُلُّ قَرِيَّةٍ خَمْسُونَ مَنَّا فَيَكُونُ جَمَلَتُهُ مَائَتَيْنِ، وَخَمْسِينَ مَنَّا"^٣، ازداد الأمر غموضاً لأننا في زماننا نستخدم هذه المكاييل ولا نعرف مقدار القلة ولا المن، حتى يقول ابن قدامة: "وَالْمَرَادُ بِهَا هَاهُنَا قُلْتَانِ مِنْ قِلَالٍ هَجَرَ، وَهُمَا خَمْسُ قَرَبٍ، كُلُّ قَرِيَّةٍ مِائَةٌ رَطْلٍ بِالْعِرَاقِيِّ، فَتَكُونُ الْقُلْتَانِ خَمْسِمِائَةَ رَطْلٍ بِالْعِرَاقِيِّ"^٤، وهذه المقادير لا تقرب المعلومة للقارئ أبداً، على الباحث أن يبين مقدار هذه المكاييل بما هو مستخدم اليوم.

١٦ - **عدم تخطئة بعض الكتابات الإملائية:** بعض الدارسين يُخَطِّئُ من يكتب (مائة) هكذا، وقد أجاز المجمع اللغوي الوجهين: (مائة - أو مئة)، فنكتب بالألف ولا تلفظ، وإنما زيدت الألف للفرق بين (مئة ومنه) إذ لم تكن الحروف عليها نقط، لأنك إذا قلت في التاريخ مثلاً "وخمسة مئة"، وكتبته بغير ألف، كانت تُشبه لفظ (منه)، فكان يلتبس في الخط قولهم: "وخمسة مئة" بقولهم: "وخمسة منه" ففرقوا بينهما بالألف، كما فرقوا بين (عمر) و(عمرو) بالواو، أما اليوم ولو زالت العلة المذكورة بظهور الطباعة الحديثة، فلا ينبغي أن نُخَطِّئُ من قبلنا من العلماء.

١ - منهم الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله تعالى في كتابه: الفقه الإسلامي وأدلتها: ١/ ١٤١: (المطلب الحادي عشر: جدول المقاييس).

٢ - رواه الترمذي في أبواب الطهارة برقم: ٦٢.

٣ - المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م: ٧١/١.

٤ - المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م: ١٩/١.

١٧- الكتابة بلغة العصر: لا ينبغي على الباحث أن يستخدم الأساليب القديمة في الكتابة كقولهم: "اعلم وفقني الله وإياك، أو جَنَّكَ اللهُ الفتنَةَ وأبعدَ عنكَ الحيرةَ) وغير ذلك، ومنه السجع المكلف، لأن الإنسان ابن بيئته فعليه أن يلتزم لغة العصر وأساليبه في الخطاب.

١٨- السطو على تراث الآخرين: وهي ظاهرة توجد في كل المجتمعات، لكنها في الدول المتأخرة والفقيرة أكثر انتشاراً حيث تختفي الأنظمة والقوانين التي تحمي الحقوق الخاصة، وقد حصلت عدة حوادث في هذا، حتى في أكبر الجوائز العربية حيث اقتبس الدكتور حفناوي بعلي في كتابه الفائز بجائزة الشيخ زايد، فرع الآداب، بالدورة الرابعة «٢٠٠٨-٢٠٠٩»، من كتاب الدكتور عبدالله الغدامي «النقد الثقافي» نحو ثلاثين اقتباساً، ونسبها إلى نفسه، مما دعا جائزة الشيخ زايد للكتاب، أن تسحب لقب الجائزة من كتاب «مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن» عام ٢٠١٠م.

١٩- الإغراق في المعاصرة ونبد التراث: أحياناً نجد بعض الباحثين يكتب مثلاً صينياً مع وجود مثله في التراث الإسلامي، ويؤدي الغرض نفسه بل والمعنى ذاته، وهذا مما لا ينبغي، فقول بعضهم: (الساقية لا تكدر البحر) مثل صيني، وفي التراث الإسلامي عين المعنى في قول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

لساني صارمٌ لا عيبَ فيه * * وَبَحْرِي لا تُكْدِرُهُ الدلاءُ

فعلينا أن نحبي تراثنا، ولا نأتي بالترجمة للأمثال الأجنبية إلا إذا لم نجد مثله في تراثنا.

٢٠- عدم شرح الغريب من الألفاظ: لا ينبغي للباحث أن يغفل الكلمات الغريبة دون شرح لها وبيان معناها، فأكثر الشعر القديم يحتوي على كلمات ومفردات غريبة، يجب على الباحث أن يشرحها في الحاشية، حتى يسهل الفهم على القارئ.

٢١- التعالي على الناس سُمُّ قاتل: ليس من صفات الباحث أن يصيبه الغرور ويتعالى على الناس في كلامه وأساليبه، كما نقرأ اليوم لبعض الكتّاب وهو يقول: (وأما العوام فهم كالهوام)، فهذه عبارة استهزاء وتهكم، لا يليق وصف العوام بهذا الوصف، فالازدراء بهم والنظر إليهم نظرة دونية قمة الغرور، وما أصاب الغرور طالب علم إلا أذهب الله بركة علمه، بل ينبغي بدلاً من ذلك أن ننظر إلى العوام بعين الرحمة والشفقة، والحرص على نصحتهم وتعليمهم، فمن لانت كلمته، وجبت محبته، وفي هذا العصر أيضاً يأتي من يقول: (أنا لا أمشي مع القطيع)، يقصد أن الناس كقطيع الغنم، وهذا استحقار لا ينبغي أن يخوض فيه الباحث، وقد قال الله تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ}

[الإسراء: ٧٠]، وأما الذي يقول: (أغرّد خارج السرب) فهل الناس عنده جرادٌ مثلاً أو غربان أو حتى حمام يسيرون معاً بلا وعي؟!

٢٢ - **عدم اتباع الظن:** لا ينبغي للباحث أن يقول: وأظن أن الأمر هكذا، فالظن ليس من البحث العلمي في شيء، قال الله تعالى: {إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ} [الأنعام: ١١٦]، علماً أن هناك فرقاً بين اتباع الظن وبين غلبة الظن، والآية تتحدث عن الظن واتباعه، كما قال الله تعالى: {إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً} [النجم: ٢٨]، قال الصاوي عند تفسير هذه الآية: "فتحصل: أن الأمور الاعتقادية كمعرفة الله -تعالى- ومعرفة الرسل وما أتوا به لا بد فيها من الجزم المطابق للحق عن دليل، ولا يكفي فيها الظن، وأما الأمور العملية كفروع الدين فيكفي فيها غلبة الظن"١، وأكثر أحكام الشريعة مبنية على غلبة الظن لا على الظن.

٢٣ - **التصحيف:** "الخطأ في الصحيفة"٢، قال في المعجم الوسيط: صحّف الكلمة: كتبها أو قرأها على غير صحتها؛ لاشتباه الحروف، تصحّفت الكلمة أو الصحيفة: تغيرت إلى خطأ، والتصحيف من أخطر ما يعتري النصوص وخاصة المخطوطات؛ إذ يؤدي إلى تغيير وتبديل المعنى في بعض أحواله، أو يعطل المعنى بالكليّة، فيوقع قارئه في حيرة، كما حكى السيوطي رحمه الله تعالى: "وقد قيل: إنَّ النَّصَارَى كَفَرُوا بِلَفْظَةِ أَحْطَأُوا فِي إِعْجَامِهَا وَشَكَلِهَا، قَالَ اللَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ لِعِيسَى: (أَنْتَ بُنَيِّي وَلَدْتُكَ مِنْ الْبَتُولِ)، فَصَحَّفُوهَا وَقَالُوا: (أَنْتَ بُنَيِّي وَلَدْتُكَ) - مُحَقَّقاً"٣، يقول الزمخشري: "التصحيف قفل ضل مفتاحه، ومن أجل ذلك اصطنعوا وسائل شتى لصون الكلام منه والتغلب عليه". ومن العلماء من جعل التصحيف مرادفاً للتحريف، لكن ابن حجر فرق بينهما فقال: "فإن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق، فإن كان ذلك بالنسبة للنقط فالمصحّف، وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرّف"٤.

١ - حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، أحمد بن محمد الخلوئي، الشهير بالصاوي المالكي، (١١٧٥ - ١٢٤١ هـ): ٤ / ١١٠.

٢ - لسان العرب، ابن منظور، مادة (ص ح ف).

٣ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ) تحقيق: أبو فتية نظر محمد الفارياي، دار طيبة: ١/٤٩٦.

٤ - شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، الأصل لابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، الشرح:

لعبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الحضير: ٨/٢٠.

مثال ذلك ما جاء في (النهاية في غريب الحديث والأثر) من حديث عمر -رضي الله عنه- «أَنَّ امْرَأَةً نَشَرَتْ عَلَى زَوْجِهَا فَحَبَسَهَا فِي بَيْتِ الرَّبْلِ» قال ابن الأثير: "هُوَ بِالْكَسْرِ السَّرَجِينُ، وَبِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ زَبَلْتُ الْأَرْضَ إِذَا أَصْلَحْتَهَا بِالرَّبْلِ. وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذِهِ اللَّفْظَةَ مَعَ ظُهُورِهَا لِئَلَّا تُصَحَّفَ بِغَيْرِهَا؛ فَإِنَّهَا بِمَكَانٍ مِنَ الْإِشْتِبَاهِ"^١.

وفانوا يتدخلون أثناء الكلام أو عقبه بتقييد ينفي التصحيف عن الكلمة، كما ذكر ابن السبكي في ترجمة أبي القاسم بن السمرقندي حيث قال: " قَالَ أَبُو شُجَاعٍ عَمْرُ الْبِسْطَامِيِّ أَبُو الْقَاسِمِ إِسْنَادُ حُرَّاسَانَ كُلِّهِ وَالْعِرَاقُ، وَإِسْنَادُ بَنُونٍ يَعْنِي مُسْنَدَهُ"^٢، فقولته: "وإسناد بنون"، واضح منه أن مظنة تصحيف (إسناد) هي (أستاذ)، فوضع بين علامتي اعتراض الكلمة الصحيحة وقال: "بنون". ولكثرة التصحيف اهتم به العلماء وصنفوا فيه كتباً، مثل: "التنبية على حدوث التصحيف" لحمزة بن الحسن الأصفهاني ٣٦٠هـ، و"التصحيف" للحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ٣٨٢هـ، و"التصحيف والتحريف" لعثمان بن سعيد اليلطي ٦٠٠هـ.

وظاهرة التصحيف والتحريف ليست خاصة بالمخطوطات، والمؤلفات القديمة، بل تشيع بين المحققين والكتاب في العصر الحديث أيضاً.

٢٤ - **العزو الخاطيء:** بعض الباحثين يعزو إلى المراجع خطأ، فيلتبس عليه الأمر أحياناً، فيقول مثلاً: (انظر مختار الصحاح للجوهري)! والحقيقة أن الصحاح واسمه الكامل: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، أما مختار الصحاح فلمحمد بن أبي بكر الرازي.

٢٥ - **التكرار في الرسائل العلمية:** لا ينبغي تكرار العناوين للرسائل العلمية، ولا بد للجامعات والمؤسسات العلمية والعلماء من التواصل بهذا الشأن حتى لا يذهب جهد الطالب سدى.

١ - النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)،

تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٢/٢٩٤.

٢ - طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي وغيره، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ: ٤٦/٧.

الفصل الثاني

وفيه مبحثان

المبحث الأول: تعريف مفردات (تحقيق المخطوطات) لغة واصطلاحاً:

- لفظ (التحقيق) يدور حول الصحة والثبات والتوثيق والبعد عن الزيف، فهي مصدر للفعل حقق، جاء في (لسان العرب) لابن منظور: "حَقَّ الأَمْرُ يَحِقُّ وَيَحِقُّ حَقًّا وَحُقُوقًا أَي صَارَ حَقًّا وَثَبَتَ، وَحَقَّهُ وَأَحَقَّهُ أَي: أثبتته وصار عنده حقاً لا يشك فيه".

فكلمة (التحقيق) في تراثنا لها معنى يختلف عن معناها الاصطلاحي المعاصر، إذ هي تعني: "عملاً علمياً يتناول المسألة بالبحث ويتحرى وجوه الخلاف، ويحدد محل النزاع، ويخرج برأي في المسألة يقرب من الصواب ويبعد عما في الآراء المتناقضة من أوهام"^١.

وعادة ما تذكر كلمة (التحقيق) مقرونة إما بلفظ "النصوص" أو المخطوطات، أو التراث؛ فيقال: تحقيق النصوص، أو تحقيق المخطوطات، أو تحقيق التراث.

- أما لفظ (المخطوطات) فتحلو المعجمات اللغوية القديمة من مادة (مخطوطة)، فإذا رجعنا إلى «لسان العرب» لابن منظور (ت ٧١١هـ-١٣١١م)، وإلى «تاج العروس» للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ-١٧٩٠م) نجد ههما خاليتين من ذكر هذه المادة، فضلاً عن تعريفها.

وإذا عدنا إلى «المعجم الوسيط» الذي أخرجه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، سنة ١٩٦٠م، في طبعته الأولى، نجد هذه المادة قد بدأت تدخل في المعجمات المتأخرة، تفریقاً بينها وبين الكتاب المطبوع، فقد جاء في جَدْر (حَطَّ) من المعجم المذكور: «المخطوط: المكتوب بالخط، لا بالمطبعة، جمعه مخطوطات، والمخطوطة: النسخة المكتوبة باليد».

و(المخطوطات) هي: عبارة عما يكتب بخط اليد سواء كان هذا ما يكتب على أوراق البردي أو الرقوق كما كانت الحال في الأزمنة القديمة، أو ما كتب على الورق فيما بعد ذلك. والمخطوطات من أبرز ظواهر الحضارة الإسلامية، وذلك أن المخطوط برغم ارتفاع ثمنه، والجهود الكثيرة

١ - مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، السيد رزق الطويل، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية: ١٩١.

المبدولة في نسخته تجده متوفرًا في خزانات الأمراء وذوي الشأن، حتى إن الكتاب الواحد تجد منه نسخًا كثيرة، وهذا الأمر لا يتوفر مثله للكتاب المخطوط في أوروبا وأمريكا.

فتحقيق المخطوطات: "يعني اتباع وسائل معينة للوصول بالنص المخطوط إلى الصورة التي يغلب على الظن أنها كلام المؤلف الذي نسب إليه هذا النص"^١.

ولقد عرف أسلافنا الأوائل التحقيق بمعناه المعاصر أو على صورة قريبة منه، فهم عرفوا "الضبط" بمعنى عملية تقويم نص الكتاب والتأكد من صحته، وعرفوا "التحرير" وهو مرادف للفظ الضبط؛ وهو تحرير الكتاب من العناصر الزائفة والدخيلة التي حشرت بمرور الزمن، وأما "المقابلة" فهي مقابلة نسخ الكتاب المختلفة بعضها على بعض، من أجل ضبط النص وتصحيحه، بل يعد القرآن الكريم أول كتاب تم تحقيقه وتدوينه، وكان ذلك في النصف الأول من القرن الأول الهجري، ثم بعد ذلك دون الشعر الجاهلي بعد تحقيقه في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، كما فعل المفضل الضبي والأصمعي وابن سلام الجمحي، حيث قاموا بفحص الشعر وتمحيصه وتصفيته من شوائبه، ورفضوا رواية الرواة الوضاعين ممن أجادوا فن الشعر، كما رفضوا ما حمله رواة السير والأخبار من أشعار غثة.

ومما يدل على أن عملية التحقيق عرفها أسلافنا ما جاء في جذوة المقتبس: "أمرنا الحكمُ المستنصر بالله، رحمه الله، بمقابلة كتاب "العين" للخليل بن أحمد، مع أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي، وابني سيّد، في دار الملك الذي بقصر قرطبة، وأحضر من الكتاب نسخًا كثيرة في جملتها نسخة القاضي منذر بن سعيد، التي رواها بمصر عن ابن ولاد، فمرت لنا صور من الكتاب بالمقابلة، فدخل علينا الحكم في بعض الأيام، فسألنا عن النسخ، فقلنا نحن: أما نسخة القاضي التي كتبها بخطه فهي أشدُّ النسخ تصحيحاً وخطأً وتبديلاً، فسألنا عما نذكره من ذلك، فأنشدناه أبياتاً مكسورة، وأسمعناه ألفاظاً مصحّفة، ولغات مبدّلة، فعجب من ذلك، وسأل أبا علي، فقال له نحو ذلك"^٢.

ويقول الأستاذ علي النجدي ناصف في كتابه سيبويه إمام النحاة: "كان للقدماء عناية ملحوظة بضبط النصوص، والمحافظة على صحتها، وكانوا يروون أخبارها بالسند حتى يرفعوها إلى أصحابها على نحو ما كانوا يصنعون

١ - مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، السيد رزق الطويل: ١٩١.

٢ - جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي (٤٨٨هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بتونس الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م: ٧٨.

بأحاديث الرسول عليه السلام، وكانوا ينسبون نسخ الكتب التي يكتبونها فرعاً إلى أصل حتى يبلغوا بها أوائلها التي تحدرت منها، وكانوا يقرءونها معارضة على الأصول التي ينقلون عنها"^١.

إن هذه الأحداث تعني أن المسلمين عرفوا التحقيق قبل الأوروبيين بزمن مديد، لكنه لم يكن عندهم علم يدرس في المدارس ومراكز البحوث.

ثم جاء المحققون المعاصرون وزادوا خبرات عرفوها ممن سبقوهم مثل: علامات التقييم، والتبويب الجيد، والفهارس المتعددة التي تيسر البحث.

وبحث "المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، شؤون معهد المخطوطات، في مؤتمره الذي عقد بالقاهرة عام ١٩٧١م، واتخذ توصية بشأن إدخال التحقيق العلمي ضمن المنهج الدراسي في مرحلة التعليم الجامعي، لدرجة البكالوريوس، وأبلغ المعهد هذه التوصية إلى الدول العربية، وكانت سورية أول دولة تنفذ هذه التوصية، لأنها فكرة قيمة، وترتبط بفكرة الحفاظ على التراث القديم"^٢.

وذلك لأن الدراسة الجامعية تمكن أهل الخبرة والأساتذة من تمييز الطلاب الذين يملكون بذور الاستعداد، كي يكونوا علماء محققين.

المبحث الثاني: أخطاء على أخطاء تحقيق المخطوطات:

١ - **الخطأ في عنوان المخطوط:** قد يأتي المخطوط بلا عنوان، وذلك يرجع لضياح الورقة الأولى، أو أي سبب آخر، فيتغير عنوان المخطوط إما للجهل بعنوانه، أو تزييف العنوان لأهداف شخصية، أو تجارية، أو بسبب اجتهاد خاطئ، فتحقيق العنوان لا يقل أهمية عن تحقيق النص ذاته؛ لأن الكتاب سوف ينشر بعد تحقيقه، وينسب إلى المؤلف ويشتهر به، ومن ثم لا بد من تحري الدقة في تحقيقه وتوثيقه، ونسبته إلى صاحبه، وللتعرف على العنوان الصحيح للكتاب هناك طريقتين:

أ- **قراءة الكتاب بتؤدة وقمع:** وخاصة مقدمة الكتاب، وربما أشار المؤلف إلى العنوان في سياق حديثه، يقول مثلاً: هذا مؤلف بعنوان كذا وألفته عن كذا، وربما يكون قد عرض لذكر هذا المؤلف في إحدى كتبه يقول مثلاً: انظر مؤلفنا بعنوان كذا.

١ - سيبويه إمام النحاة، علي النجدي ناصف، عالم الكتب في القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م: ١٥٤ - ١٥٥.

٢ - تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، دكتور عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣م: ٢٠٨ - ٢٠٩.

ب- قراءة فهارس الكتب للوقوف على العنوان: وذلك بذكر موضوع الكتاب، أو مؤلف

الكتاب، مثل (فهرست) ابن النديم، و(كشف الظنون) لحاجي خليفة، وغيرها من الكتب التي

تعد فهارس جامعة لهذه الكتب وعناوينها ومؤلفيها.

فكتاب "(الروضة الندية في شواهد علوم العربية)، منسوب لابن هشام الأنصاري، والكتاب مخطوط ومحفوظ في مكتبة برلين برقم ٦٧٥٢.

وكثير من الباحثين ذكروا هذا المؤلف بين مؤلفات ابن هشام، ومنهم فايز فارس في مقدمة كتاب اللمع لابن جني، على أساس أن الكتاب شرح لشواهد "اللمع"، كما ذكر ذلك أيضاً الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في مقدمة كتاب "أوضح المسالك"، كما قال ذلك أيضاً د. عبد العال سالم مكرم في مقدمة كتابه: "المدرسة النحوية في مصر والشام" ص ٣٦٢، والدكتور أحمد محمود الهرميل أشار إلى ذلك في مقدمة كتاب "الجامع الصغير لابن هشام".

والكتاب في حقيقته هو كتاب (الاقتراح في أصول النحو) للسيوطي، إلا أن متلاعباً عمد إلى إبدال ورقته الأولى بأخرى كتب على وجهها: (كتاب الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية تأليف العلامة ابن هشام)، وكتب على ظهرها فاتحة للكتاب تختلف في أسلوبها عن أسلوب ابن هشام، وفي خطها عن خط النسخة الأصلية، وقد كشف هذا التلاعب وأثبتته، من أحضر صورة الكتاب من مكتبة برلين، وطابقها مع كتاب الاقتراح وتأكدت له النتيجة^١.

وكذلك كتاب (تنبيه الملوك والمكايد) الذي نسب على سبيل الخطأ إلى الجاحظ؛ لأن الأخبار التاريخية التي وردت فيه وقعت في العصر التالي للجاحظ(٢٥٥هـ)، فكيف ينسب الكتاب له؟! فتجد من أبوابه باب "نكت من مكايد كافور الإخشيدي" و"مكيدة توزون بالمتقي لله" وكافور الإخشيدي كان يحيا بين سنتي (٢٩٢ و ٣٥٧هـ) والمتقي لله كان يحيا سنتي (٢٩٧ و ٣٥٧هـ)، فهذا كله تاريخ بعد وفاة الجاحظ بعشرات من السنين. إنها نسبة مزيفة دون شك.

٢- **الخطأ في اسم المؤلف:** فقد يقع الخطأ نتيجة التشابه بين الأسماء، "فهناك -مثلاً- الخليل بن أحمد

الفراهيدي الأزدي "١٧٥هـ" وهناك الخليل بن أحمد أبو عبد الله المتوفى سنة ٢٧٩هـ، ومن هنا نسب الدكتور رمضان عبد التواب إلى الأول كتاب "معاني الحروف" سنة ١٩٦٩م، ثم جاء الدكتور رمضان

١ - انظر: تحقيق التراث، د. عبد الهادي الفضلي، مكتبة العلم، جدة، الطبعة الأولى ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ: ١٤١-١٤٢، ومقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، السيد رزق الطويل: ٢٠٦-٢٠٧.

ششن في كتابه "نوادير المخطوطات العربية في مكتبات تركيا" ١ / ٤٥٩، ونص على أن هذا الكتاب وكذلك كتاب "جمل الإعراب" للثاني "٣٧٩هـ".^١

ومن هنا كان من واجب المحقق أن يرجع إلى كتب الفهارس، والتراجم، والكتب التي عنيت بالمؤتلف والمختلف، والمتشابه، ونحو ذلك.

٣- **الازدواجية في مجال نشر التراث:** فقد نجد مخطوطاً واحداً نشرته عدة جهات، بعضها مجرد نشر خالٍ من أصول التحقيق العلمي، وبعضها محقق تحقيقاً واحداً، ومن هنا نأسى على الجهد الضائع، والمال المهدر؛ وخاصة أننا بأمس الحاجة إلى هذا الجهد لإحياء مخطوط حبيس على رفوف المكتبات^٢، بل إن بعض الجهات القائمة على هذا الأمر عندها مخطوطات محققة ومعدة، ويعوزها المال لإخراجه، ويجز في النفس أن تطال هذه الإزدواجية مجال الرسائل الجامعية، فعلى سبيل المثال في عام ١٤٣١هـ قام الباحث باسم صالح حسين في رسالته للماجستير بتحقيق كتاب: (الغرة البهية شرح الدرّة المضية للشيخ أحمد بن عبد الجواد العرائي) في جامعة تكريت بالعراق، ثم بعد ثلاث سنوات فقط قام الباحث أحمد بن محمد الأمين حسن الشنقيطي، في رسالته للماجستير أيضاً، فحقق الكتاب ذاته عام ١٤٣٤هـ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة^٣! ألا يعتبر هذا العمل بعثرةً للجهود، ومضيعةً للوقت؟ فأين التنسيق والتعاون العلمي بين الجامعات والمراكز العلمية؟

٤- **الجهل بأسماء البلدان:** مثال ذلك عبارة وردت في بعض الكتب تقول: "وعلي بن عثمان بن محمد بن الشمس لؤلؤ، وأخته زينب بقراءتي عليهما بييت لها من غُوطَة دمشق".
"فقوله: (بييت لها)، تصحيف واضح والصواب: (بييت هُيا)، وبييت هُيا: قرية مشهورة بغوطة دمشق، فكثيراً ما يقع المحققون في مثل هذه التصحيفات نتيجة جهلهم بأسماء البلدان"^٤.
ومن ذلك قول ابن أحرمر^٥:

١ - مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، السيد رزق الطويل: ٢٠٧.

٢ - المصدر السابق: ٢٣٠.

٣ - انظر: ملتقى أهل التفسير على الشبكة العنكبوتية (الأنترنت):

<http://vb.tafsir.net/tafsir34383/#.VkYSw3bhDIU>

٤ - أصول البحث الأدبي ومصادره، لمرحلة الماجستير، مناهج جامعة المدينة العالمية وطباعتها: ٣٤٧.

٥ - شعر عمرو بن أحرمر الباهلي: تحقيق: حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق: ٥٥، الطبسان: أدنى خراسان، بربعيص: من حمص، ألالة: بلد الشام، جنان الأسود: معظم الناس.

لو كنت بالطَّبْسَيْنِ أو بالآلة** أو بَرَبَعِيصٍ مع الجنان الأسود

علق أحد المحققين قائلاً: "الآلة اسم موضع لم أجد لها ذكراً إلا هنا"^١، والحقيقة أن هذا تصحيف واضح ناتج عن عدم معرفة المحقق بأسماء البلدان والصواب: (أُلاة) بوزن عُلاة،" قال نصر: الأُلاة بوزن حُلاة: موضع بالشام" ذكره ياقوت الحموي في (معجم البلدان)^٢.

٥ - **عدم التدقيق في التاريخ:** سبب وجيه للوقوع في الخطأ والتحريف، مثال ذلك: "كتاب (فصول التماثيل) لابن المعتز، هذا الكتاب نسخة مخطوطة في "كوبنهاجن" ورد في هذه النسخة نص طويل بعنوان: (باب ما قيل في أسماء الشراب) قال صاحب (قطب السرور)^٣! أي ابن المعتز ينقل نصاً من كتاب (قطب السرور)، وهذا الشيء نفسه في نسخة أخرى موجودة في "برلين" غير نسخة "كوبنهاجن".

وبالفحص الدقيق والتحقيق العلمي والتأمل الواعي في التاريخ؛ ندرك أن هذا النص لا يمكن أن ينقله ابن المعتز في مؤلفه؛ لأن كتاب (قطب السرور) ألفه الرقيق القيرواني، وقد كان القيرواني حياً سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة من الهجرة، أما ابن المعتز مؤلف كتاب (فصول التماثيل في تباشير السرور) فقد مات سنة ست وتسعين ومائتين، فكيف ينقل ابن المعتز عن كتاب ألفه صاحبه بعد وفاته بأكثر من قرن من الزمان؟! فهذا لا شك أنه تحريف"^٤، والسبب عدم التدقيق في التواريخ.

٦ - **الجنابة على التحقيق من قبل ادعيائه:** كثير ممن يدعي التحقيق يخرج النص بتصحيقاته وأخطائه، وربما فسر الكلمة الواضحة وترك الغامضة، وضبط الكلمات البينة وترك المشتبهة، فهذا عبث لا تحقيق، وجنابة على الكتاب ومؤلفه، "إن التحقيق العلمي عمل مجيد، وجهد مشكور متى التزم المحقق الدرب الصحيح، وراعى الأصول، والتزم بالقواعد، وبذل الجهد من أجل إخراج النص صحيحاً مستقيماً، وثقت نقوله، وخرجت فيه الآيات والأحاديث، وضبط الغريب"^٥، فمن توصيات لجنة تحقيق التراث المنعقدة في بغداد عام (١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م) بإشراف معهد المخطوطات العربية:

- ١ - أصول البحث الأدبي ومصادره، لمرحلة الماجستير، مناهج جامعة المدينة العالمية: ٣٤٧.
- ٢ - معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦ هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م: ٢٤٣/١.
- ٣ - قطب السرور في أوصاف الخمور، اسم كتاب للرقيق القيرواني، أبو اسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم (المتوفى: نحو ٤٢٥ هـ).
- ٤ - أصول البحث الأدبي ومصادره، المرحلة: ماجستير، مناهج جامعة المدينة العالمية وطباعتها: ٣٣٩-٣٤٠.
- ٥ - مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، السيد رزق الطويل: ٢٣١.

- أن يكون تحقيق التراث في أيد أمينة قادرة عليه، فلا يقحم نفسه فيه من لم تكتمل أدواته اللغوية والعلمية والفنية.

- أن تخضع أعمال حديثي العهد بالتحقيق للتدقيق والمراجعة، على أن يتحمل الأستاذ المراجع التبعة في ذلك كاملة^١.

٧- **أجلُ النسخ النسخة الأم:** وهي التي كتبها المؤلف بيده أو عليها توقعه، وعليها الاعتماد في التحقيق، وقد عرف العلماء قيمتها وميزوا بدقة بين خطوط المؤلفين والعلماء المصنفين، ويؤكد ذلك قول أبي حيان وقد نقل عن الجاحظ بعض النصوص في «كتاب تقرير الجاحظ»^٢: "ومن خطه الذي لا أرتاب فيه نقلت"^٣، وكأن العالم كان يحرص على أن يكون اطلاعه على النسخة الأم، أما في حالة عدم كتابتها بخط المؤلف، فقد شددوا كثيراً على أن تكون المخطوطة مقابلة أو معارضة على النسخة الأصلية، وقد يكون الكتاب ثلاث مجلدات مثلاً، ولا يوجد منه إلا مجلدان فقط، فينبغي على المحقق أن ينبه على ذلك ويقول: (النسخة الأم إلى باب كذا، وسأكمل من النسخة الثانية المعارضة على الأصول مثلاً)، ولا يهجر النسخة الأم لعدم وجود المجلد الثالث فقط، ويشير إلى الفروق بين النسختين، فالنسخة المعارضة على الأصول قريبة جداً من النسخة الأم وخاصة إذا كان الذي عارضها لا يقل عن مؤلفها علماً وفضلاً، فإنها تلحق النسخة الأم في الثقة بها، وقد أدرك العلماء قيمة مثل هذه النسخة، ويؤكد ذلك " ما يروى عن الجاحظ المَعْتزليّ (ت ٢٥٥ هـ/ ٨٦٩ م) أنه لما أرادَ الخروجَ من البصرة إلى زيارة محمد بن عبد الملك الزيات (ت ٢٣٣ هـ/ ٨٤٨ م) وزير الخليفة المعتصم العباسي، فكَّر أن يهديه « كتاب سيبويه»، فلما وصل إليه، قال له: لم أجد شيئاً أهديه لك مثل هذا الكتاب، وقد اشتريته من ميراث الفراء، فقال له ابن الزيات: أوظننت أن خزائننا خالية من هذا الكتاب؟ فقال الجاحظ: ما ظننت ذلك، ولكنها بخطِّ الفراء، ومُقابلة الكسائي، وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ [يعني نفسه] فقال ابنُ الزيات: هذه أجلُّ نسخةٍ توجدُ وأغربها، فأحضرها إليه، فسَرَّ بها، ووقعت منه أجلُّ موقع^٤.

١ - المصدر السابق: ٢٣٢.

٢ - هذا الكتاب من كتب أبي حيان مفقود لم يصلنا.

٣ - معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م: ٢٥٨/١.

٤ - انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م: ٣٥١/٢.

تصحيح أخطاء المؤلفين: على المحقق أن لا يصحح أخطاء المؤلفين في المتن، لأن هذا ليس من حقه، بل المتن من مُلك المؤلف، والهامش من حق المحقق، فعليه أن يبين ذلك الخطأ ويصححه في الهامش فقط ولا يغيّر في المتن شيئاً، فعن القاضي عياض أن " الَّذِي اسْتَمَرَ عَلَيْهِ عَمَلُ أَكْثَرِ الْأَشْيَاخِ نَقْلُ الرِّوَايَةِ كَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ وَسَمِعُوهَا وَلَا يُعَيَّرُونَهَا مِنْ كُتُبِهِمْ حَتَّى أَطْرَدُوا ذَلِكَ فِي كَلِمَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ اسْتَمَرَّتِ الرِّوَايَةُ فِي الْكُتُبِ عَلَيْهَا بِخِلَافِ التَّلَاوَةِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهَا وَلَمْ يَجِءْ فِي الشَّاذِّ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَوْطَأِ وَالصَّحِيحَيْنِ وَعَبْرَهَا حِمَايَةً لِلْبَابِ، لَكِنَّ أَهْلَ الْمَعْرِفَةِ مِنْهُمْ يُنَبِّهُونَ عَلَى خَطئِهَا عِنْدَ السَّمَاعِ وَالْقِرَاءَةِ وَفِي حَوَاشِي الْكُتُبِ وَيَقْرَءُونَ مَا فِي الْأَصُولِ عَلَى مَا بَلَغَهُمْ "١، فالمسألة مردها الأمانة، إلا أنني أرى أن إبقاء النص القرآني المحرف في الصلب كما هو لا يليق؛ لأن مكانة القرآن الكريم تجل عن أن نجامل فيه خطأً، أو أن نحفظ فيه حق مؤلف لم يلتزم الدقة مهما كان هذا المؤلف، فلا بد أن نصلح الخطأ القرآني، ونشير إلى ذلك في الحاشية، ولكن لا نصلحه إلا بعد التأكد من أن المؤلف لم يُرد قراءة معينة أو رسماً معيناً.

الخاتمة وتشمل أهم النتائج:

وبعد فهذه أضواء تكشف بعض الشوائب والأخطاء في البحث العلمي وتحقيق النصوص، أرجو أن يكون القارئ قد وجد فيه ما يثير اهتمامه ليتنفع به، إذ جلُّ هذه الأضواء المسلطة على الأخطاء مستمدة من نور كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والواقع المحسوس، والعقل الصحيح، فعلى الباحث تحري الدقة ليصبح مخلصاً في عمله، ومتقناً له لا يبتغي من ذلك إلا إحفاق الحق.

أهم النتائج التي توصل إليه الباحث هي:

١ - أن ما أشير إليه من أضواء على الأخطاء تساعد القارئ على نقد البحث شكلاً ومضموناً ومنهاجاً.

١ - الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، عياض بن موسى اليحصبي السبتي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث / المكتبة العتيقة - القاهرة / تونس، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ - ١٩٧٠م / ١٨٥-١٨٦.

- ٢- أن البحث العلمي لا قيمة له بدون الأمانة العلمية التي تبدو في عزو الآراء واقتباس الأفكار، والإشارة إلى مصادرها الأصلية ومراجعتها في الهامش.
- ٣- أن ملاحظة هذه الأضواء تمدُّ الباحث بقدرة على العرض والدقة في التحليل، والبراعة في التفسير والتوضيح والبيان.
- ٤- أن الاعتماد على المصادر القديمة فقط لا تناسب العصر، وذلك لتغيير أسماء كثير من البلدان، وتبديل وحدات الموازين والمكاييل والمقاييس وغيرها، فلا بد في بيانها من العودة إلى المراجع الحديثة أيضاً.
- ٥- أن الإدراك السليم لمنهج البحث العلمي يعني جودته وصدقه نتائجه.
- ٦- أن تحقيق المخطوطات يعني اتباع وسائل معينة للوصول بالنص المخطوط إلى الصورة التي يغلب على الظن أنها كلام المؤلف.
- ٧- أن أجلّ النسخ في المخطوطات هي النسخة الأم وتليها النسخة المعارضة على الأصول، وخاصة إذا كان الذي عارضها لا يقل عن مؤلفها علماً وفضلاً.
- ٨- أن تحقيق المخطوطات ينبغي أن يتم بأيد أمينة قادرة عليه، حيث اكتملت لديه أدواته اللغوية والعلمية والفنية.

التوصيات:

- وأخيراً: يوصي الباحث بالتنسيق الدقيق بين الجامعات الدولية والمؤسسات العلمية؛ كي تتجنب العناوين المتكررة للرسائل الجامعية تحقيقاً وتأليفاً، وذلك لعدم بعثرة جهود الباحثين دون جدوى.
- كما يوصي الباحث أن تخضع أعمال تحقيق المخطوطات لمزيد من العناية بالتحقيق والتوثيق؛ للتدقيق والمراجعة.
- وفي الختام: أتقدم بالشكر الجزيل لاتحاد الجامعات الدولي، وجامعة أريس الدولية، وكل جامعة أو مؤسسة علمية أو باحث شارك وأسهم في هذا المؤتمر الحضاري المميز.

وأخر دعوانا أن: **مع مخمم ميء** [الفاتحة: ٢].



المصادر والمراجع:

- ١- الأخطاء المنهجية أم منهجية الأخطاء، أ.د. سعود بن ضحيان الضحيان، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى العلمي الأول، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ١٣٣٢ هـ ٢٠١١ م.
- ٢- أصول البحث الأدبي ومصادره، المرحلة: ماجستير، مناهج جامعة المدينة العالمية وطباعتها.

- ٣- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، عياض بن موسى اليحصبي السبتي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث / المكتبة العتيقة - القاهرة / تونس، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ - ١٩٧٠م.
- ٤- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- ٥- البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، محمد الصاوي محمد مبارك، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية ١٩٩٢م.
- ٦- البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان - دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٧- تحقيق التراث د. عبد الهادي الفضلي، كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
- ٨- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، دار طيبة.
- ٩- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٠- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي (٤٨٨هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بتونس الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.
- ١١- حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، أحمد بن محمد الخلوئي، الشهير بالصاوي المالكي، (١١٧٥ - ١٢٤١هـ).
- ١٢- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون (المتوفى: ٨٠٨هـ) تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٣- رسائل الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ١٤- سيبويه إمام النحاة، علي النجدي ناصف، عالم الكتب في القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
- ١٥- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، الأصل لابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الشرح: لعبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير.

- ١٦ - شعر عمرو بن أحمر الباهلي: تحقيق: حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ١٧ - طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي وغيره، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- ١٨ - قطوف أدبية دراسات نقدية في في التراث العربي حول تحقيق التراث، عبد السلام محمد هارون، مكتبة السنة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.
- ١٩ - لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، المشهور بابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- ٢٠ - لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة عشر ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
- ٢١ - المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
- ٢٢ - معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٢٣ - معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
- ٢٤ - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى وغيره)، دار الدعوة.
- ٢٥ - المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ٢٦ - مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، السيد رزق الطويل، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية (د.ت).
- ٢٧ - مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ديوبولد. ب. فان دالين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢٨ - النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٢٩ - وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية، زيدان عبد الباقي، الأنجلو المصرية، ١٩٧٤م.

الشبكة العنكبوتية (الأنترنت):

٣٠ - المصادر والمراجع، الدكتور محمد هشام النعسان، بحث منشور في موقع أرض الحضارات على الرابط التالي:

http://www.landcivi.com/new_page_45.htm

E.J Brill's first encyclopedia of Islam 1913-1938: Tabriz. p: -٣١
584

٣٢ - ملتقى أهل التفسير على الشبكة العنكبوتية (الأنترنت):

<http://vb.tafsir.net/tafsir34383/#.VkYSw3bhDIU>

